

وفيات الأئمة

[203] والنساء والصبيان، فما بقي أحد منهم إلا سعدوا السطوح وأبي (ع) : مشرف عليهم. فكان فيمن سعد شيخ من أهل مدين كبير السن، فنظر إلى أبي (ع) على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب (ع) حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب وإنني أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر، ففرعوا وفتحوا الباب وأنزلونا. وكتب بجميع ذلك إلى هشام، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين أن يحتال في سم أبي (ع) في طعام أو شراب فلم يتهياً من ذلك له شيء: [بني أمية لا قرت عيونكم * بما جنيتم على أبناء ياسين] [جددتم لحقوق أوجبت لهم * بنص قرآنه في آي تبين] [حسدتموهم على ما خصهم ودعا * إلهم من ولاة الامر والدين] [اسقيتموهم سموما بعد ما نهلت * في دمهم عنوة بتر الملاعين] [أطفيتم لمصابيح الهدى فغدت * دياجي الكفر عمت كل مسكين] [يانسل مروان ماذا قد أباح لكم * دم الرسالة يانسل الملاعين] [أمليت الارض من جاري دمائهم * وقد غدوا بين مأسور ومسجون] [فما هشامكم قد عف مذ ملكت * يمينه عنهم من بعد تمكين] [سعى لقتلهم حتى أبادهم * عن البسيط بتنكيل وتوهين] [يا باقر العلم قد جلت رزيتكم * على القلوب فما دمعي بمخزون] [وقد تنسى لها تيك الخطوب وقد * دكت معالم دين الله في حين] [الله يجبر كسرا قد أصابكم * بالقائم المرتجى بالنصر والعون] وفي كتاب كامل الزيارات عن أبي بصير (رض) عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: بعث هشام إلى أبي فأسخمه إلى الشام فلما دخل عليه قال له: يا أبا جعفر (ع) أنا بعثت إليك لاسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها
